مسجد عمرو بن العاص بدمياط

دراسة أثرية فنية

د/رضا أحمد*

بعد أن تم للمسلمين فتح حصن بابليون (١) توجهت جيوش عمرو بن العاص لإخضاع باقي المدن المصرية ومنها مدينة دمياط (٢) حيث توجه إليها عمرو بن العاص علي رأس سرية من الجيش سنة ٢١ هـ / ٦٤١ م ولكنه لم يستطع فتحها حيث كان الوقت وقت الفيضان وغمرت المياه أرض الدلتا فلم يستطع جيشه السير في هذه المستنقعات بالاضافة إلي المقاومة الشديدة التي لقيها عند مدينة سخا (٣) فعاد بجيشه إلي مدينة الاسكندرية ثم أرسل إلي دمياط في العام التالي سرية من الجيش علي رأسها القائد العربي المقداد بن الأسود الذي استطاع فتح مدينة دمياط وصالح أهل قراها علي مثل حكم الفسطاط .

واستخلف المقداد علي أهل دمياط رجلاً من الصحابة هو يزيد ابن عامر رضي الله عنه ثم توجه إلي فتح مدينة تنيس حيث انضم إليه شطا بن الهاموك بمن معه من أهل القري المجاورة لدمياط لقتال أهل تنيس حيث قتل الأمير شطا في المعركة ودفن في الموضع المعروف باسمه إلي اليوم مدينة شطا وذلك في ليلة النصف من شعبان عام ٢٢ هـ / ٦٤٢ م . وكان من

عادة العرب أنه بعد أن يتم لهم فتح البلاد يسعون إلي انشاء مدينة جديدة تحمل ملامح ومميزات الطابع العربي في انشاء المدن بحيث يكون المسجد الجامع هو مركز المدينة والنواة التي تنموا حولها الأحياء السكنية كما حدث في مدن البصرة والكوفة والفسطاط وغيرها من المدن التي أنشأها المسلمون (٤) . علي أن مدينة دمياط تختلف عن هذه

---

* مدير عام المتابعة الفنية

(١) بابليون : حصن روماني قديم يقع علي الضفة الشرقية للنيل وكان مركزا للحامية الرومانية بمصر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ترتيب محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٠٦ م ، ج١ ، ص ٣٢٨ .

(٢) دمياط : مدينة تقع علي ضفة البحر الشامي من الجهة الشرقية وعلي الجهة الشرقية لفرع النيل الشرقي المعروف باسمها وهو فرع دمياط وتبعد الآن عن البحر المتوسط بمقدار ١٥ كم إلي الجنوب من مصب النهر .ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقدة الأنصار في تاريخ مصر وجغرافيتها ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج ٥ ، ص ٨٠ – ٨٢ .

(٣) سخا : من المدن القديمة وكانت قصبة الغربية في العصر الأيوبي وبها دار الوالي وتشتهر بزراعة الكتان والقمح وهي مدينة كبيرة ذات حمامات وأسواق.

محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ١٤١

(٤) حسن الباشا : مدخل إلي الآثار الاسلامية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ٥٣

المنارة للاستشارات
www.

المدن فقد كانت مدينة قائمة ذات أسوار وأبراج ([٥]) تكتظ بالسكان وتتكدس فيها العمائر والدور حيث فتحها المسلمون لذلك عمد المسلمون إلي موضع فضاء يقع جنوب المباني السكنية داخل أسوار المدينة ،وقاموا بتأسيس أولي المساجد الاسلامية بدمياط وثانيها بمصر وأفريقيا ورابع مساجد عصر الصحابة والخلفاء بعد مساجد البصرة والكوفة والفسطاط ، وهناك رواية انفرد بذكرها المؤرخ ابن اسحق الأموي حيث يذكر أن المسلمين استولوا علي إحدي الكنائس القديمة بدمياط وقاموا بتحويلها إلي مسجد ([٦])،ومع أن القائد العربي عمرو بن العاص لم يكن علي رأس السرية التي فتحت مدينة دمياط ولم يشارك في بناء المسجد بها إلا أنه شاع بين الأثريين إطلاق اسم عمرو بن العاص علي مسجد دمياط بالرغم من أننا لا نجد هذا الاسم (مسجد عمرو بن العاص بدمياط) في المصادر التاريخية التي بين أيدينا إلي الآن ولا في الوثائق التي اطلعنا عليها حتي الآن ([٧]) ،ولعل هذه التسمية مردها إلي الشبه الكبير بين مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط وبين مسجد دمياط فهو شبيه به ([٨]) أما عن شكل المسجد القديم الذي أسسه صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم عند الفتح العربي لدمياط فلم أستطع الوقوف علي شكله ومساحته من خلال ما أتيح لي من المصادر حتي الآن ، وإن كنت أرجح أنه لا يختلف كثيرا في مساحته ومادة بنائه وأسقفه عن مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط ومن المؤكد أنه لم يبق منه إلا موضع الأرض الذي دخل ضمن أرض المسجد الحالي حين قام الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله ٤٩٥ – ٥٢٤ هـ / ١١٠١ – ١١٢٨ م ، بإعادة بناء هذا المسجد وتوسعته بحيث وصل إلي مساحته الحالية التي هو عليها اليوم إذ يبلغ طول ضلعه من الشمال إلي الجنوب ٦٠ متراً ومثلها من الشرق إلي الغرب ، وكان الخليفة الفاطمي الآمر قد اهتم بتحصين مدينتي تنيس ودمياط وذلك بعد ضياع معظم مدن الشام وخضوعها لسيطرة الإفرنج فأعاد بناء سور المدينة الذي أقامه المتوكل العباسي ([٩]) وعمر المسجد الجامع ([١٠]). وقد حرص الآمر عند عمارة المسجد

([٥]) المقريزي : الخطط ، ج١ ، ص ٢١٤

([٦]) ابن اسحق الأموي : فتوح مصر وأعمالها ، القاهرة ، ٢٧٥ هـ ، ص ٨١ ولعل ما ذكره ابن اسحق كان حافزا للفرنج علي تحويل المسجد إلي كنيسة بعد احتلالهم مدينة دمياط عام ٦١٧هـ / ١٢١٨ م وعام ٦٤٧ هـ / ١٢٤٨ م فهم يعتقدون أن أصل هذا المسجد كان كنيسة .
المقريزي : الخطط ، ج١ ، ص ٢١٣ وما بعدها .

([٧]) أطلق علي هذا المسجد عدة أسماء منها مسجد فتح ومسجد فاتح ومسجد أبي العطاء ومسجد أبي المعاطي والمسجد العتيق والمسجد الكبير
المقريزي : الخطط ، ج١ ، ص ٢٢٤ – ٢٢٦ .

([٨]) علي مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٦٩ م ، ج ١٠ ، ص ١١٥ .

([٩]) ابن دقماق ، الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ج ٥ ، ص ٥٣

([١٠]) المقريزي، الخطط ، ج١ ، ص ٢٢٤ .

المنارة للاستشارات
www.

أن يكون محراب المسجد الجديد موضع المحراب القديم وفي نفس اتجاهه السابق علي الرغم من انحراف المحراب إلي جهة الجنوب ([١١]) . ويمكن تفسير هذه الظاهرة بحرص الخليفة علي احترام اتجاه القبلة الذي وضعه صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم أو أنهم لم يرغبوا في تحويل القبلة وتصحيحها لعلمهم بأن العامة في دمياط وأهل الدين خاصة ومشايخ الدين قد لا يقبلون هذا التغيير خاصة وأنه قد أتي علي أيدي قوم يخالفونهم في المذهب ، فالمذهب الشيعي لم يتغلغل في معتقدات العامة ولم يجد صدي عند عامة الناس . وإن اعتنقه بعض فقهاء الدين فكان السبب هو الحرص علي تقلد المناصب الإدارية والوظائف الدينية بمسايرة الحكام في مذهبهم ... كما يمكن تفسير احتفاظهم بالوضع القديم للقبلة باحترامهم للتراث الموروث وحفاظهم علي الآثار التي ورثوها عمن سبقهم . ويكاد مسجد عمرو بن العاص بدمياط ينفرد بتلك المحنة القاسية التي اختص بها دون سائر المساجد المصرية ألا وهي تحويل هذا المسجد إلي كنيسة أكثر من مرة وذلك أثناء فترات الاحتلال الصليبي لمدينة دمياط ولا يزال المتحف الوطني بهولندا يحتفظ إلي اليوم بناقوس نحاس كبير يقولون عنه إنه ناقوس كاتدرائية دمياط ([١٢]). وكانت أولي هذه التحولات سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م في سلطنة الملك الكامل محمد بن الملك العادل ٦١٥ – ٦٣٥ هـ / ١٢١٨ – ١٢٣٧ بعد أن حاصر الفرنج دمياط مدة ستة عشر شهرا واثنين وعشرين يوماً استطاعوا بعدها الاستيلاء علي دمياط وجعلوا الجامع كنيسة ([١٣]) ثم حول المسجد مرة ثانية إلي كنيسة سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٨ م في سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب ٦٣٧ - ٦٤٧ هـ / ١٢٢٩ – ١٢٥٠ م ،وتشير المصادر التاريخية إلي أن الملكة مارجريت زوجة الملك لويس التاسع ملك فرنسا وقائد الحملة الصليبية علي مصر في ذلك التاريخ وضعت مولوداً لها في دمياط أسمته يوحنا وتم تعميده في كاتدرائية دمياط الذي كان مسجدها الجامع بعد أن حول إلي كنيسة كرست باسم كنيسة العذراء حيث أقيم بها القداس . وقد لقب يوحنا بالحزين نظرا لمولده ووالده في الأسر ([١٤]).

تخطيط المسجد في العصر الفاطمي

يذكر المقريزي أن بدمياط جامع من أجل جوامع المسلمين تسميه العامة مسجد فتح وهو المسجد الذي أسسه المسلمون أول ما فتح الله أرض مصر علي يد عمرو بن العاص وعلي بابه مكتوب

([١١]) حدث هذا الانحراف عند تحديد القبلة في مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط فعلي الرغم من اشتراك ثمانية من الصحابة وقيل ثمانون في تحديد اتجاه قبلته إلا أن وضعها جاء منحرفا إلي جهة الشرق المقريزي : الخطط ، ج٢ ، ص ٢٤٦ – ٢٤٧ .

([١٢]) أخبرنا بذلك الأستاذ عباس الطرابيلي الكاتب والمؤرخ الاسلامي وذلك أثناء وضع حجر أساس مشروع ترميم مسجد عمرو بن العاص بدمياط سنة ٢٠٠٤

([١٣]) المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص ٢١٧

علي مبارك ، الخطط ، ج ١٠ ، ص ١٠٠

([١٤]) نقولا يوسف ، المرجع السابق ، ص ١٤٣ .

المنارة للاستشارات
www.

بالقلم الكوفي أنه عمر بعد سنة خمسمائة من الهجرة وفيه عدة من عمد الرخام منها ما يعز وجود مثله ([١٥]). وتدل الشواهد المعمارية بالمسجد أنه كان في العصر الفاطمي يتكون من شكل مربع تقريبا طول ضلعه من الشمال إلي الجنوب ٥٥,٦٢ متر ومن الشرق إلي الغرب ٥٦,٧٠ متر يتوسطه صحن مكشوف سماوي مستطيل الشكل طول ضلعه من الشمال إلي الجنوب ٣١,٠٠ متر ومن الشرق إلي الغرب ٣٦,٠٠ متر يحيط بهذا الصحن ثلاثة أروقة هي الرواق الجنوبي والرواق الشرقي والرواق الغربي أكبرها الرواق الجنوبي وهو رواق القبلة إذ يبلغ عمقه ٢٢,٠٠ متر قسمت هذه المسافة إلي أربع بلاطات موازية للجدار الجنوبي يتراوح اتساع البلاطات ما بين ٤,٦٠ متر إلي ٤,٩٠ متر تفصل البلاطات عن بعضها بوائك عددها أربع بائكات ذات عقود مدببة مبنية من الطوب الآجر وهذه العقود محمولة علي عمد من الرخام وتسير عقودها موازية للجدار الجنوبي للمسجد ويتوسط الرواق الجنوبي عموديا علي المحراب مجاز قاطع ([١٦]) يصل ما بين صحن المسجد إلي محور المحراب علي سمت محور الباب الشمالي للمسجد إذ نرجح أن المسجد كان يحتوي علي ثلاثة مداخل محورية أحدها في الشرق والآخر في الغرب أما الثالث فيفتح في الضلع الشمالي للمسجد علي محور المحراب الذي موضعه الآن المدخل الجنوبي للمسجد ، حيث كانت مدينة دمياط القديمة قبل أن يهدمها الأمراء المماليك سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م تقع إلي الشمال من المسجد الحالي وتحيط به من ناحية الشرق والغرب، أما ناحية الجنوب فكانت أرض زراعية وبساتين أقام عليها الصيادون والتجار الأخصاص بعد هدم دمياط ثم عمرت شيئا فشيئا وأطلق عليها اسم المنشية ولا زالت تحمل هذا الاسم إلي اليوم .

أما الرواق الشرقي والغربي فان كل منهما يتكون من ثلاث بلاطات ، عمق الرواق الشرقي ١٠,٢٠ متر وعمق الرواق الغربي ٩,٠٠ متر وتسير عقودهما عمودية علي جدار القبلة بموازاة الجدارين الشرقي والغربي للمسجد ،.بلغ اتساع المجاز القاطع الذي لا تزال بقاياه موجودة إلي اليوم ٤,٩٠ متر وهو نفس اتساع بلاطة المحراب المجاورة لجدار القبلة مما يعني أنه عند تقاطع المجاز القاطع مع بلاطة المحراب تنشأ منطقة مربعة طول ضلعها ٤,٩٠متر تتقدم المحراب وهذا يشير إلي وجود قبة كانت تتقدم

([١٥]) المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص ٢٢٤ .

([١٦]) المجاز يقصد به في العمارة ممر يسلك منه من مكان إلي مكان وقد يكون كشفا أو مسقفا وفي المساجد كان عرضه ضيق بالنسبة إلي طوله الممتد وسقفه أعلي من سقف الرواق علي جانبيه .

- محمد محمد أمين – ليلي علي إبراهيم ، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية – الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٩٩ .
- توفيق أحمد عبد الجواد ، معجم العمارة وإنشاء المباني ، مطابع الأهرام بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥ ، ص ٢٩٤ .

المنارة للاستشارات
www.

المحراب علي هذه البلاطة المربعة وهي سمة من سمات العمارة الفاطمية ([١٧]) ،أما سقف المسجد فقد كان من الخشب المسطح المحمول علي براطيم خشبية ترتكز بطرفيها علي البائكات المحمولة علي العمد الرخامية وتدل الشواهد التي عثرنا عليها أثناء عمليات إعادة تأهيل المسجد أن جدرانه كانت من الطوب الآجر المطلي بطبقة من من الطلاء الجيري الأبيض عليها آثار لزخارف هندسية ونباتية بطريقة الحز كذلك كانت تزخرف المسجد نقوش بالكتابات الكوفية المزهرة المعروفة بالخط القرمطي الذي شاع استخدامه في العصر الفاطمي علي العمائر وهي كتابات نقشت نقشا بارزا علي أفاريز من الخشب ووضعت برواق القبلة حيث بقي منها جزء نقرأ منه : (.... له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم) ([١٨]) كذلك نقرأ (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلي جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا .....) ([١٩]). كذلك ما أورده المقريزي من أنه رأي نقشاً بالخط الكوفي علي مدخل المسجد يشير إلي عمارته بعد سنة خمسمائة من الهجرة ([٢٠]) لعله نص تأسيس المسجد وهذا يدل علي عمارة المسجد في عصر الخليفة الآمر بأحكام الله حيث أنه قد عمر مدينتي تنيس ودمياط ([٢١]) .

الصحن:

بشكل مستطيل

أبعاده ٣١ × ٣٦ متر وهو مكشوف سماوي تحيط به الأروقة من ثلاث جهات وتتوسطه فوهة الصهريج وهي فوهة مستديرة الشكل من الرخام الأبيض والصهريج مبني تحت تخوم الأرض ويشغل مساحة مربعة الشكل تقريبا ١٠,٠ × ٩,٥٠ متر تنقسم هذه المساحة إلي أربعة مربعات بواسطة دعامة مربعة من الآجر يرتكز عليها أربعة عقود في الاتجاهات الأربعة مرتكزة علي الجدر الخارجية للصهريج وهي من الآجر تحمل قبابا ضحلة والصهريج مطلي من الداخل بطبقة من الطلاء المانع لتسرب المياه

([١٧]) كان من سمات العمارة الفاطمية في المساجد الجامعة إقامة قبة تتقدم المحراب تقام علي مساحة مربعة تنشأ عند تقاطع المجاز القاطع مع بلاطة المحراب كما في مسجد الأزهر ٣٥٩ هـ / ٩٠٨ م ومسجد الحاكم بأمر الله ٤٠١ – ٤١١ هـ / ١٠١٠ – ١٠٢٠ م
حسن الباشا ، المدخل ، ص ١٤٤ .

([١٨]) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ .

([١٩]) سورة آل عمران ، آية ١٩١ .

([٢٠])المقريزي : الخطط ، ج١ ، ص ٢٢٤ .

([٢١]) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، الطبقة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ ، ص ٦٩ .

المنارة للاستشارات
www.

والمعروف باسم الخافقي ([٢٢]) . وهذا الصهريج من أعمال الخليفة الفاطمي حيث يذكر المقريزي أن الشيخ فاتح ساق الماء إلي صهاريج المسجد وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية حيث تبين أن الصهريج عبارة عن أربع وحدات كل منها له سقف علي شكل قبة ضحلة من الآجر ويجمعها مربع واحد يتوسطه دعامة مربعة من الآجر لذلك عبر عنه المقريزي باسم الصهاريج لتعدد وحداته وليس باسم الصهريج كان يساق إليها الماء عبر ممرات مائية من نهر النيل الذي كان لا يبعد كثيرا عن المسجد في ذلك الوقت.

المئذنة :

كانت المئذنة تقع خارج المسجد بجوار المدخل الغربي وقد بقي منها القاعدة المربعة التي تعود إلي العصر الفاطمي والتي يبلغ طول ضلعها ٤,٢٠ متر وتتميز هذه المئذنة بوجود غرفتين للسكن داخل القاعدة المربعة للمئذنة علي مستويين تعلو أحداها الأخري وبكل منها سقف عبارة عن قبة ضحلة محمولة علي حنايا ركنية ويبلغ طول ضلع الحجرة السفلي ٢,٥٩ متر من الداخل أما سمك الجدران فيبلغ ٠,٨٠ متر ولها نافذتان واحدة بالجهة الغربية والأخري بالجهة الجنوبية وكل منها علي شكل فتحات المزاغل أي أن اتساعها الخارجي أقل من اتساعها من الداخل وتنحدر أرضية النوافذ إلي الداخل ولهذا الانحدار أسبابه فهو يساعد علي دخول ضوء الشمس أو شعاع الشمس إلي داخل الغرف كما يمنع من بالخارج من رؤية من بداخل الغرفة ويبلغ اتساع النافذة ٠,٣٩ متر ولها سقف من العروق الخشبية ينحدر أيضا إلي الداخل موازيا للعتب السفلي للنافذة . وللحجرة فتحة باب بالضلع الشرقي من المئذنة اتساعها ٠,٩٠ متر ويعلوها غرفة ثانية بنفس القياس والمواصفات . ويتقدم الغرف سلم صاعد من ثلاث قلبات داخل حجر السلم وهو مربع الشكل أيضا مساحته ٢,٥٠ × ٢,٥٠ متر ويتوصل من خلاله إلي سطح المسجد حيث يوجد فتحة باب بالضلع الشمالي للمئذنة توصل إلي السلم الحلزوني داخل المئذنة كذلك من ملحقات المسجد بيت الخطابة ولم تشر المصادر التاريخية إلي موضع بيت الخطابة وهل كان بيت الخطابة مجاوراً للمحراب خلف جدار القبلة أم أنه كان بالمئذنة فوق حجرة الشيخ فاتح حيث أقام بحجرة أسفل المنارة وهذه الحجرة يعلوها غرفة ما تزال موجودة إلي اليوم فلعلها بيت الخطابة الذي أشار إليه المقريزي بقوله أن الشيخ فاتح رتب إماما للمسجد وسكن في بيت

([٢٢]) أجريت أعمال نظافة بالمسجد سنة ١٩٨٥ تبين منها أن للمسجد ثلاث أرضيات مما يعني أنه مر بثلاث مراحل للتجديد كذلك عثر علي عامود رخامي يحمل كتابات كوفية علي قاعدته بالنقش البارز . ملفات مسجد عمرو بن العاص – بمنطقة آثار الدقهلية بدمياط .

المنارة للاستشارات
www.

الخطابة ([٢٣]). وظل المسجد عامرا ما عمرت مدينة دمياط التي كانت عرضة دائما للغزو الخارجي حتي رأي الأمراء المماليك هدم أسوار المدينة وتخريبها حتي لا تقع في أيدي الأعداء فسيروا إليها الحجارين والفعلة فوقع الهدم في أسوارها يوم الاثنين الثامن عشر من شعبان سنة ٦٤٨ هـ / نوفمبر ١٢٥٠ م حتي خربت كلها ومحيت آثارها ولم يبق منها سوي الجامع ([٢٤]) وبعد زوال الخطر الصليبي واندحار الغزو المغولي بدأت مدينة دمياط تأخذ طريقها إلي العمران شيئا فشيئا فقد أدرك المماليك خطؤهم في إزالة مدينة تمتاز بموقعها الجغرافي والاستراتيجي والتي ساعدت عوامل الطبيعة علي قيامها منذ أقدم العصور فقد أقطعت دمياط سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م إلي الأمير علاء الدين أيدغدي العزيزي ثم للأمير ركن الدين بيبرس البدري فعمرها عمارة عظيمة وسكنها كثير من التجار ([٢٥]) وحظيت دمياط باهتمام خاص في عصر الناصر محمد بن قلاوون باعتبارها ميناء هام لتجارة الجمهوريات الايطالية كالبندقية وجنوة وبيزا حيث عين بها قنصلاً لكل منها يعني بتجارتها ويكون مسئولا عن مواطنيها أمام ولي الأمر ويتكلمون باسمهم في المهام المختلفة ([٢٦]).

مراحل اعمار المسجد :

كانت أولي هذه المراحل في أواخر القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي حين قدم إلي دمياط رجل من مراكش يقال له فاتح حيث أقام بناحية تونة من بحيرة تنيس نحو سبع سنين ورمم خلالها مسجد تونة ثم انتقل من تونة إلي دمياط فأقام في حجرة أسفل منارة المسجد الجامع لا يخرج منها إلا للصلاة . وكان المسجد قد تطرق إليه الخراب بعد خراب مدينة دمياط بحيث أنه كان لا يفتح إلا في يوم الجمعة فقط وسكنته الوطواط وجفت صهاريجه وتشقق سطح المسجد . فقام الشيخ بترميم المسجد وتنظيفه من الوطواط العالق بأسقف المسجد ثم ساق الماء إلي الصهاريج وبلط صحن المسجد ([٢٧]) وسبك سطحه بالجبس حتي لا تتسرب منه مياه الأمطار علي

([٢٣]) المقريزي، الخطط ، ج١ ، ص ٢٢٥ .
([٢٤]) المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص ٢٢٣ .
([٢٥]) ابن دقماق ، الانتصار ، ج ٥ ، ص ٨١ .
([٢٦]) محمد عبد العزيز مرزوق : الناصر محمد بن قلاوون ، سلسلة أعلام العرب ، عدد ٢٨ ، ص ٣٣٠ .
(٢٧) أثناء قيام منطقة آثار الدقهلية بعمل نظافة لمسجد عمرو بن العاص بدمياط سنة ١٩٨٥ م تم الكشف عن أرضية من البلاطات الحجرية المستطيلة الشكل علي عمق نحو ٠,٨٠ متر من سطح الأرض وهذه الأرضية هي من أعمال الشيخ فاتح الأسمر التي أشار إليها المقريزي في خططه ويعلوها بمقدار ٠,٢٠ متر أرضية أخري ثم الطبقة الثالثة التي هي من أعمال العصر العثماني – ملف الأثر .

المنارة للاستشارات
www.

المصلين وتدعيما لهذا السقف . ورتب بالمسجد إماما يصلي بالناس الصلوات الخمس وأسكنه في بيت الخطابة وجعل بالمسجد قراء يتلون القرآن بكرة وأصيلا وقرر بالمسجد رجلا يقرأ ميعادا يذكر الناس ويعلمهم فكان نتيجة ذلك أن عمر المسجد بالمصلين وفتحت أبوابه للصلوات الخمس والصلاة الجامعة وتزايدت أعداد المصلين رغبة في مجالسة الشيخ فاتح والتقرب إليه فقد كان من العلماء الصالحين الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ([٢٨])، وتوالي الأمراء علي حكم دمياط ففي سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م نقل والي دمياط الأمير علاء الدين بن الطشلاقي إلي ولاية قطيا كما تولي كشف الوجه البحري الأمير ناصر الدين محمد بن أياز الدواداري ثم أتي بعده الأمير عثمان الشرفي الذي عزل بدوره واستقر بدلا منه الأمير محمد بن قيران الحسامي ([٢٩]) سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م . وذلك في دولة الملك الأشرف ناصر الدين شعبان ٧٦٤ – ٧٧٨ هـ / ١٣٦٣ – ١٣٧٧ م ، ويهمنا من هؤلاء الولاة علي دمياط الأمير محمد بن قيران الحسامي الذي أجري عمارة كبيرة بالمسجد الجامع بدمياط تمثلت هذه العمارة في تصحيح اتجاه القبلة إلي جهة الجنوب الشرقي وذلك بأن أقام جداراً في زاوية التقاء الجدار الجنوبي بالجدار الشرقي متجها إلي جهة الجنوب الشرقي ومقتطعا جزء من الجدار الجنوبي طوله ١٠,٥ متر ومن الجدار الشرقي طوله ١٦,٥ متر وأقام بالجدار الحادث والذي يبلغ طوله ١٨,٣٥ متر محرابا مجوفا علي شكل نصف دائرة اتساعه ١,٢٥ متر وعمقه ٠,٧٥ متر ويكتنف المحراب عمودان من كل جانب ،اندثرت الأعمدة وبقي مكانها ليدل عليها كذلك قام بالغاء المحراب القديم الذي كان يقع بالجهة الجنوبية للمسجد في مواجهة المجاز القاطع وأنشأ بدلا منه مدخلاً علي الطراز المملوكي يمتاز بوجود عقد مدائني ثلاثي الفصوص تشغل ركنيه مقرنصات شكلت من الآجر المكسي بطبقة من الملاط . وقد استخدم في البناء ناتج فك الجدارن الفاطمية بالاضافة إلي ما استحدثه من قوالب الآجر التي اختلفت في مقاساتها عن الطوب القديم حيث رأينا النوعين قد استخدما معا في البناء أحدهما قياس١٨× ٨× ٥ وهو القياس الفاطمي والآخر ٢٠ × ٨ × ٦ وهو المملوكي ومع أنه قام برفع منسوب الجدار الجنوبي للمسجد إلا أنه حافظ علي مستوي

(٢٨) هو الشيخ فاتح الأسمر التكروري الذي نسب إليه المسجد فقيل مسجد فاتح وقالت العامة مسجد فتح ونظرا لأن الشيخ كثير العطاء للفقراء والمساكين والأرامل فقد اشتهر باسم أبي العطاء أو أبو المعاطي توفي رحمه الله سنة ٦٩٥ هـ ، ١٢٩٦ م ودفن بجوار الجامع ولا يزال قبره موجوداً إلي اليوم يزوره الناس ويعمل له مولد في كل عام
المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص ٢٢٥ – ٢٢٦ .

(٢٩) هو الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير قيران الحسامي أحد أمراء الطبلخاناه في سلطنة الملك الأشرف ناصر الدين شعبان بن حسين تولي كشف الوجه البحري سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م وتوفي سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٦ م
المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ ، ج٣ ، ق١ ، ص ٢٦١ .

المنارة للاستشارات
www.

منسوب الإزار الخشبي المنقوش بالكتابات الكوفية في مستواه القديم فبدا وكأنه في منتصف المسافة بين الأعتاب السفلي للنوافذ وبين أرضية المسجد بدلا من وضعه الطبيعي وهو أسفل الأعتاب السفلي لفتحات النوافذ الموجودة بالرواق الجنوبي وقد عثرنا علي نافذة فاطمية في الجدار الجنوبي للمسجد أثناء فك الجدار محاطة من الداخل والخارج بالجدران الأحدث عهدا منها وموضع هذه النافذة يؤكد أنها أعلا منسوب الإزار الخشبي بالجدار الجنوبي كما أن موضعها عند التقاء الجدار الجنوبي بالجدار الجنوبي الشرقي يؤكد ما ذهبنا إليه من امتداد الجدار الجنوبي ناحية الشرق في العصر الفاطمي وتصحيح القبلة في العصر المملوكي حيث أن الجدار الجنوبي الشرقي عند بنائه أغلق هذه النافذة .

كذلك قام الأمير الحسامي باحداث سبيل بجوار المدخل الشرقي للمسجد علي العادة في انشاء أسبلة في المساجد المملوكية وتبلغ مساحة السبيل من الداخل ٤,٠٠ × ٢,٧٥ م وله فتحة باب تفتح علي الرواق الشرقي للمسجد وشباك مطل علي الخارج

ويبدو أن المئذنة ذات الطراز الفاطمي قد اندثر أعلاها أو تهدم بفعل الزلزال القوي الذي ضرب أرض مصر سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م فهدم كثيرا من البيوت وسقطت قمم كثيرا من المآذن ([٣٠]) فأعاد بناء المئذنة علي ما بقي من القاعدة الفاطمية المربعة بعد تقويتها وتدعيمها باضافة جدار خارجي وأعمدة من الرخام في أركانها وأكملها علي الطراز المملوكي .

وقد سجل الأمير الحسامي أعماله بالمسجد علي لوحة من الخشب محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٩١

ثم فى عصر محمد على تم ترميم الحوائط الخارجية وتدعيمها بأكتاف ساندة كما قام بترميم ومعالجة الأخشاب بأبواب المسجد وكذلك التجاليد الخشبية بالمدخل الغربي .

وفي منتصف القرن العشرين قامت إدارة أوقاف الدقهلية ودمياط بتجليد الحوائط الخارجية للمسجد بعمل قميص من الطوب الأحمر حول الجدران فى الجهة الجنوبية

([٣٠]) يصف المقريزي هذا الزلزال بقوله : في ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وسبعمائة تزلزلت أرض مصر والقاهرة وأعمالهما ورجف كل ما عليها واهتز وسمع للحيطان قعقعة وللسقوف قرقعة ومارت الأرض بما عليها وخرجت عن مكانها وتخيل الناس أن السماء قد انطبقت علي الأرض ولم يقدر أحد علي السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان وخر من السقوف والمآذن وغير ذلك من الأبنية

المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٢٧٨ .

المنارة للاستشارات
www.

والشرقية وفتحت به نوافذ معقودة ذات عقد نصف دائرى تختلف فى اتساعها وإرتفاعها عن النوافذ القديمة .

كما قامت بحفر خندق أمام الواجهة الجنوبية للمسجد ،وجعلت له سور من الخارج بني من الحجر الدستور وجعلت به سياج من الحديد أمام الواجهة لحماية واجهة المسجد خاصة وأن أرض الشارع قد ارتفعت بمقدار كبير من هذه الجهة كما عملت للمدخل الجنوبي سلم هابط من الحجر مزدوج من الجهتين الشرقية الغربية.

وصف المسجد:

يتكون المسجد الحالي من بناء مستطيل الشكل أبعاده من الشمال إلى الجنوب ٥٥,٦٥ متر ومن الشرق إلي الغرب ٦٧,٨٠ متر يتوسطه صحن مكشوف سماوي مستطيل الشكل أبعاده من الشرق إلى الغرب ٣٥,٨٠ متر ومن الشمال إلى الجنوب ٢٢,٣٠ متر يحيط به أربعة أروقة أكبرها الرواق الجنوبي الذي يتكون من خمس بلاطات تفصلها أربع بائكات تتكون من عقود مدببة الشكل مبنية من الأجر محمولة على أعمدة من الرخام لكل عامود قاعدة مربعة الشكل ثم بدن إسطواني خالي من الزخارف يعلوه تاج كورنتي من الرخام الأبيض وترتبط أرجل العقود بروابط من الخشب الغرض منها مقاومة رفس العقود وتحميل أدوات الإضاءة عليها وتعليقها بها ويتوسط هذا الرواق الجنوبي بلاطه عقودها أكثر إرتفاعاً من باقي عقود الرواق وتمتد عمودية على الجدار الجنوبي ما بين المدخل الجنوبي للمسجد وصحن المسجد وهي المعبر عنها باسم المجاز القاطع وللمجاز القاطع الأن سقف من الخشب المسطح المحمول على براطيم ترتكز على بوائك الرواق الجنوبي بها آثار زخارف هندسية ونباتية ملونة

وقد تساقطت معظم عقود هذا الرواق بفعل الرطوبة والمياة الجوفية التي تغمر المسجد تماماً حتي يصعب الدخول إليه إذ نمت فى صحنه وأروقته البوص والغاب وتدل الشواهد المعمارية بهذا الرواق على الاضافات العديدة التي حدثت بالمسجد إذ نري بعض العقود يرتكز على عامود من الرخام وبعضها ترتكز على عامودين والبعض الآخر يرتكز على ثلاثة أعمدة متجاورة بل إن بعضها يركتز على دعامة من الطوب الأجر بنيت حول العامود الرخامي بشكل مربع بحيث أصبح لا يري من العمود إلا شيء قليل بعد تساقط أجزاء من هذه الدعامات ،وبهذا ارواق عامودين من الرخام الأزرق السماقي حيكت حولهما الأساطير كالتي بمسجد عمرو بن العاص بالفسطاط فهذين العامودين متجاورين وبينهما مسافة ٠,٢٠ متر يحملان أرجل أحد العقود قال كبار السن أنهما كانا يستخدمان لكشف الكاذب من المتخاصمين.

المنارة للاستشارات
www.

فإن كان المرء صادقا مر من بينهما مهما كان حجمه وإن كان كاذباً لم يستطيع المرور وإن كان نحيفاً وأخبرني أحد الحضور فى الندوة الثقافية لنقابة المهندسين بدمياط والتي دار موضوعها حول مسجد عمرو بن العاص فى الفترة ١١/٢٢ إلي ٢٣ / ١١/ ٢٠٠٦ أن قام بالمرور بين هذين العمودين بنفسه فى موقف تعرض له فى الماضي .

أما الرواق الشمالي فإنه يتكون من بلاطين تسير عقودهما موازية للجدار الشمالي ومحموله على صفين من الأعمدة الرخامية وبعض هذه الأعمدة من الحجر الفص النحيت المكون من عدة قطع متراصة فوق بعضها بطريقة البناء ويأخذ شكل مثمن وليس إسطواني كأعمدة الرخام وبعض هذه العقود طارتها الداخلية من الحجر ترتكز على دعامة من الحجر داخل الجدار الشمالي للمسجد مما يدل على أنها إضافة لاحقه تمت فى عصر محمد على حيث قام بترميم جدران المسجد .

أما الرواقان الجنوبيان فأحدهما الشرقي يتكون من ثلاث بلاطات تسير عقودهما عمودية على الجدار الجنوبي للمسجد والرواق الغربي يتكون من ثلاث بلاطات عقودهما موازية للجدار الجنوبي .

ويقع المحراب في منصف الجدار الجنوبي الشرقي للمسجد والذي نشأ عن اقتطاع جزء من الجدارين الشرقي والجنوبي وعمل محراب فى الجدار الواصل بينهما والبالغ طوله ١٨,٣٣ متر حيث اقتطع من الجدار الجنوبي مسافة ١٠,٥ متر ومن الجدار الشرقي مقدار ١٦,٥٠ متر ويبلغ إتساع المحراب ١,٢٢ متر وعمقه ٠,٧٥ متر ويكتنفه عمودين من الرخام أنه ثرا وبقي موضعهما ليدل عليهما

وأصبح للمسجد ثلاث واجهات أولهما الواجهة الجنوبية وهذه الواجهة تمتد بطول ٥٠,٥٠ متر وهي مبنية من الآجر الحديث حيث قامت إدارة أوقاف الدقهلية ببنائها فى سنة ١٩٤٦ م ويبلغ سمك الحائط بها ١,٣٠ متر وفتح بها عدد ١٤ نافذة معقودة بعقد نصف دائري إتساع كل نافذة ٠,٩٠ متر وارتفاعها ١,٦٨ متر ستة منها على يمين المواجهة المدخل وثمانية على يسار .

المدخل الجنوبى :

من المداخل التذكارية البارزة عن سمت جدار الواجهة إذ يبرز عن هذا المدخل بمقدار ١,٥٠ متر عن ست الجدار ويبلغ طول كتلة المدخل ٨,٠ متر أما حجر المدخل الذى يبلغ اتساعه ٣,٥ متر على جانبه مكسلتين من الطوب الآجر يتقدم كل مكسلة عامود من الرخام بقي موضعه ليدل عليه وأنه من النوع الذى يماثل الأعمدة التي تتقدم المحراب . يمتد الحجر رأسيا لينتهي بعقد مدائنى من ثلاثة فصوص الوسطي على شكل طاقيته

المنارة للاستشارات
www.

اشعاعية من الجص أما الجانبيان فيشغلهما مقرنصات شكلت من الآجر والجص وأسفل هذه الفصوص توجد خمسة محاريب متراصة شكلت كلها من الطوب الآجر لها عقد مدبب وعليها طلاء من الجير الأبيض وكذلك يعلو كل مكسلة دخلة محراب تشبه التي تعلو المدخل أو المحاريب السابقة .ويبلغ اتساع فتحة الباب الجنوبي ٢,٣٠ متر ولها عتب من الخشب يعلوه صفوف المحاريب المذكورة ثم العقد المدائي وترتفع كتلة المدخل عن باقي الواجهة وبها بقايا شرفات مسننة من الآجر ويهبط إلي المدخل الآن بدرج من الحجر يبلغ عدد درجاته ٧ درجات تتقدم الخندق الذي أقامته الأوقاف في منتصف ق ٢٠ والدرج مزدوج أي يهبط إليه من الشرق ومن الغرب

الواجهة الشرقية :

يبلغ طول هذه الواجهة ٣٨,٠ متر ويبلغ سمك الحائط فى الجزء الجنوبي منها ٠,٨٠ وفي الجزء الشمالي ١,٣٠ متر وبها أحد بداخل المسجد وهذا المدخل الشرقي وهو عبارة عن فتحة باب مستطيلة يغلق عليها مصراعان من الخشب ويعلوها عتب من الخشب يعلوه نافذتان معقودتان متجاورتان ويتوج الجميع عقد مدبب وتقد تر كتلة المدخل إلي الداخل بمقدار ٠,٢٠ وبهذه الواجهة عدد ٩ نوافذ معقودة بعقد نصف دائري اتساع كل منها ٠,٩٠ متر وارتفاعها ١,٦١ متر وأثناء تجديد الأوقاف قامت الإدارة بعمل فتحة باب مستطيلة في أقصي الواجهة الشرقية يبلغ اتساعها ١,٣٢ متر ويتوصل منها إلي الخلوتين الحادثتين بالزاوية الشمالية الشرقية للمسجد حيث قامت الإدارة ببناء خلوتين متجاورتين فى الرواق الشمالي للمسجد يفتح باباهما إلي الجنوب(داخل المسجد).

الواجهة الغربية :

يبلغ طول هذه الواجهة ٥٥,٦٢ متر وتعتبر أهم واجهات المسجد إذ أنها تضم المدخل الغربي الرئيسي الذي يتقدمه سقيفة بطول ١٤,٥٨ متر وبعمق ٦,٥ متر وهي سقيفة من الخشب محمولة على أربع أعمدة من الحجر الجرانيتى الضخم أما فتحة الباب فيبلغ إتساعها ٢,٢٥ متر يغلق عليها مصراعان من الخشب وقد دعم الجدار على جانبي المدخل بألواح من الخشب وقواطع بنظام (العلفة) وهو نظام عثماني مما يؤكدان هذا الباب هو من تجديدات عصر محمد على باشا أوائل القرن ١٩ م .

وكان يعلو هذا المدخل طراز من الخشب نقل إلي متحف الفن الاسلامي وبقي مكانه غائراً فى الواجهة بعد نقله .

المنارة للاستشارات
www.

وعلي يسار الواجهه للمدخل توجد قاعدة المئذنة وهي قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها ٤,٢٠ متر تمتد رأسياً بارتفاع ١٠,٠ متر وهذا الارتفاع يرتد إلي الداخل مقدار ٠,٤٠ متر بعد ارتفاع ٥,٥٠ متر عن سطح الأرض لتنتهي القاعدة المربعة ببقايا مثلثات مقلوبة تحوي المربع إلي مثمن وقد فتح بالواجهة الجنوبية والغربية للمئذنة من أسفل فتحة نافذة مغزلية الشكل اتساعها ٠,٣٩ متر تنزلق قاعدتها بميل إلي أسفل داخل المئذنة يعلوها فتحة نافذة أخري مربعة الشكل تفتح على الغرفة التي بالطابق الثاني من المئذنة إذ أن هذه المئذنة تحتوى على غرفتين من الداخل مربعتي الشكل تعلو أحداهما الأخري ويسقفهما قبة ضحلة ويبلغ طول ضلع كل غرفة ٢,٥٩ م وبأركان المئذنة من الخارج يوجد عاموداان من الرخام عامود فى كل ركن يعلوه مخدة من الخشب مرتبطة ومزررة في بناء القاعدة تدعيما للمئذنة وزيادة لقدرتها فى تحمل ثقل المئذنة .

أما باقي الواجهة فيقدمها بناء مدفنين مستطيلتين أحدهما فى الجنوب باسم الشيخ عبد الله الشريف وهو حديث البناء تم تجديده مع تجديدات الأوقاف والآخر فى الجهة الشمالية ويضم كل منهما محراب فى الواجهة الجنوبية وهما حديثا البناء

ويبلغ عدد النوافذ بهذه الواجهة عشرة نوافذ يتخللها مضاهيات نوافذ وهي عبارة عن نوافذ ذات عقد مدبب اتساعها ٠,٧٠ متر وارتفاعها ١,١٥ متر وبقياس حجم الطوب المكون لهذه النوافذ وجدنا أنه مقياس ١٨ ×٧ × ٤ سم مدعما بطوب آخر قياسه ٢٠ × ٩ × ٦ سم وبمقارنة المونة المستخدمة في الأول وجدناها المونة المثلثة المكونة من الطمي والجير والحمرة أما المونة في الطوب الآخر فوجدناها مونة القصروميل وهى المونة السابقة مضافا إليها التراب الأحمر والحمرة .

(التراب الأحمر : مصطلح يطلق علي الرماد الناتج من حرق قش الأرز أو أعواد الذرة والحطب – والحمرة هي الطوب الأحمر بعد طحنه فيتحول إلي رماد ناعم يطلق عليه اسم الحمرة)

أما الواجهة الشمالية فيبلغ امتدادها ٥٦,٧٠ متر وهي من الطوب الآجر ويبلغ سمك الحائط بها ٠,٧٠ متر فتح بها نوافذ معقودة بعضها بعقود مدببة وعددها ثلاث نوافذ اتساع كل منها ٠,٩٠وارتفاعها ١,٢٨ متر وعدد ١٣ نافذة أخري اتساع كل منها ٠,٩٠ وارتفاعا ٢,٠٩ متر وليس بها أية أبواب حاليا إذ أنها ملاصقة للمقابر الواقعة فى الجهة الشمالية من المسجد

أما الواجهة الجنوبية الشرقية فيبلغ طولها ٢٠,٠ متر وبها عدد سبع نوافذ واحدة عرضها ٠,٩٠ متر والست الأخري اتساعها ٠,٨٠ متر وارتفاع الكل هو ١,٤٢ متر وهي الواجهة الحادثة لتعديل اتجاه القبلة والنوافذ لها عقد مدبب من الطوب الآجر

المنارة للاستشارات
www.

وخلفها يقع مدفن الصدقة لدفن الغرباء وأبناء السبيل الذى يتوفون بالمدينة ولا يعلم لهم أهل أو أقارب يدفنون معهم ويجري حاليا مشروع إعادة تأهيل وترميم مسجد عمرو بن العاص بدمياط على نفقة المجلس الأعلي للآثار وتقوم بالتنفيذ إحدي الشركات الرائدة فى مجال ترميم الآثار وهي شركة المقاولون العرب (عثمان أحمد عثمان وشركاه) وبمناسبة إعادة تأهيل المسجد فقد قمنا بدراسة بعض العناصر المعمارية بالمسجد كالجدران والخندق والمئذنة والنوافذ والأعمدة الرخامية وكذا بعض العناصر الزخرفية كالكتابات الكوفية والزخارف الهندسية بنوافذ المسجد وفيما يلي عرض لهذه العناصر

المئذنة :

بعد الإطلاع على مشروع فك وإعادة تأهيل المسجد نلاحظ أن المشروع تضمن إعادة مئذنة المسجد إلى أصلها الأول ووضع الأستاذ الدكتور الاستشاري مشروعا لإعادة المئذنة على غرار مئذنة مشهد الجيوش بالقاهرة مستنداً فى ذلك على الفترة التاريخية لبناء المسجد (حسب ما ذكره المقريزى فى خططه) وهى بداية القرن السادس الهجري أى فى العصر الفاطمي .

ولكن بمعاينة المئذنة علي الطبيعة تبين أن القاعدة المربعة للمئذنة تتكون من جزئين يرتد أحدهما (وهو الجزء العلوى) عن الآخر (وهو الجزء السفلى) بمقدار ٠,٣٠متر وتنتهي القاعدة من أعلاها بمنطقة انتقال يبلغ إرتفاعها ٠,٧٠ متر وهي عبارة عن مثلثات ركنية مقلوبة وهذا العنصر المعمارى وهو المثلثات المنزلقة أو المقلوبة لم يظهر فى مآذن العصر الفاطمى ولا حتى فى مآذن العصر الأيوبى بمصر وإنما كانت بداية ظهوره فى المآذن فى بدايات القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادى) متمثلا فى مئذنة مسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) { عبد الله كامل : تطور المئذنة المصرية ، رسالة دكتوراه ، ص ١٩٤ } . لذا وجب علينا الرجوع إلى المصادر التاريخية وكذا كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا مصر فى القرنين ١٨ ، ١٩ بعد الميلاد ومنهم على سبيل المثال الرحالة الإنجليزي ريتشارد بوكوك .

Pocock (R) , Adescribition of the East and some other countries , London , 1743 .

وكذلك الرحالة تالبوت كيلى Talbot Kelly في كتابه

Egypt painted and described , London , 1902 .

وتبين أن هذه المصادر تحوي صورا لآثار دمياط ومنها مسجد أبو المعاطى(عمرو بن العاص) حيث تظهر إحدى مآذن المسجد على يمين الصورة بالإضافة إلى ضريح الشيخ أبى المعاطى .

وكان من الضروري أن نبحث فى كراسات لجنة حفظ الآثار العربية حيث تبين من خلال البحث فى هذه الكراسات (كراسة ٢٦)أن اللجنة(لجنة حفظ الآثار العربية)

المنارة للاستشارات
www.

رفضت تسجيل مسجد أبي المعاطى ضمن الآثار الإسلامية وذلك فى سنة ١٩٠٩ م . ولكن اللجنة وضعت تقريراً علمياً عن المسجد وحالته الراهنة وقتها ذكرت من خلاله أن المسجد يحتوى على ١٦٠ عامود من الرخام بعضها تساقط والقائم منها هو ١٣٤ عاموداً وتوجد المنارة بجوار الباب الغربى كما اكتشفت اللجنة أن الجزء المضاف أسفل قاعدة المئذنة والأعمدة الرخامية الحاملة لهذه الإضافات فى أركان القاعدة هي من العصر المملوكي وليس ذلك جديداً في عمائر العصر المملوكي فقد رأينا تلك الإضافات على مئذنة مسجد ابن طولون قام بها السلطان لاجين ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م كما رأيناها بعد ذلك على قاعدة مئذنة مسجد الحاكم بأمر الله قام بها بيبرس الجاشنكير عقب الزلزال الذي دمر أعلا المئذنة سنة ٧٠٢ هـ /١٣٠٢ م .

وعلى ذلك يكون المربع الداخلي الممتد من أسفل المئذنة (الأساسات) وحتى منطقة الانتقال (المثلثات المقلوبة) أي بارتفاع يبلغ مقداره ٩,٠ متر يعود إلى العصر الفاطمى ويؤيد ذلك ما ذكره المقريزى { الخطط ، ج ١ ، ص ٢٢٥ } من أن الشيخ فاتح الأسمر التكرورى أقام بوكر أسفل منارة المسجد ولا يزال هذا الوكر (الحجرة المربعة أسفل المنارة) قائما إلى اليوم يعلوه غرفة أخري سقفها على شكل قبة ضحلة . أما الإضافات الخارجية حول هذا المربع والتي يبلغ سمكها ٠,٣٠ متر بما في ذلك الأعمدة الرخامية البالغ محيط كل منها ١,٣٠ متر وكذلك منطقة الانتقال أعلا مربع القاعدة والتى يبلغ ارتفاعها ٠,٧٠ متر تعود إلى العصر المملوكى .

أما عن نهاية المئذنة وشكلها الحقيقي والزخارف التى تزينها أو الكتابات المنقوشة عليها فلم يرد لها وصف فى المصادر لتاريخية التى بين أيدينا الآن باستثناء ما كتبه الرحالة الفرنسي – سافارى Savary فى كتابه رسائل عن مصر سنة ١٨٤٠ م والمكون من ثلاثة أجزاء طبع باريس فقد ذكر أن للمسجد مئذنة سامقة تزخر بالزخارف العربية الجميلة .وبالتنسيق مع مركز المعلومات بالزمالك توصلنا إلى وجود سلبية تحمل رقم ٥٦٢ لمسجد عمرو بن العاص بدمياط وقد تفضل السيد الأستاذ مدير مركز المعلومات بطبع هذه السلبية بعد أن تقدمنا بطلب للأستاذ الدكتور الأمين العام وموافقة سيادته على طبعها للاستعانة بها فى مشروع الترميم ويتضح من هذه الصورة أن المئذنة تبدأ بقاعد مربعة تنتهي هذه القاعدة بكورنيش بارز يعلوه منطقة الانتقال التى تحول المربع إلى مثمن وهي عبارة عن مثلثات ركنية مقلوبة يعلوه بدن مثمن وبكل ضلع من أضلاع المثمن دخلة رأسية تنتهي بعقد مدبب وفتح بأربع جهات منها نوافذ يتقدمها مشترفات محمولة على مقرنصات ويحيط بالنوافذ كرنداز من الأجر البارز عن سمت جدار البدن والبدن مطلي بطبقة من الطلاء بما في ذلك مضاهيات النوافذ التي تتبادل مع النوافذ فى أضلاع البدن المثمن .ويعلو هذه النوافذ ومضاهياتها شريط زخرف من الزخارف النباتية الأرابيسك وهي التى أطلق عليها سافاري اسم الزخارف العربية وينتهي البدن المثمن بالدورة الأولي للمئذنة وهي مثمنة الشكل محمولة على ثلاثة صفوف من

المنارة للاستشارات
www.

المقرنصات وليس لها دروة (درابزين) . يعلو ذلك بدن أسطوانى الشكل مقسم إلي مستويين :- المستوي الأول يمتد من بداية البدن الاسطوانى وحتى أعلى فتحة باب المؤذن الذى يأخذ شكل عقد نصف دائري وزخارفه من الأرابيسك أم المستوي الثاني والذى يبدأ من أعلى فتحة باب المؤذن وحتى نهاية البدن الاسطوانى فزخارفه عبارة عن حزمة من الأعمدة الدقيقة المتراصة رأسيا أو ضلوع محدبة تمتد رأسيا بطول النصف العلوى من البدن يحدها من أعلا طراز زخرفى يدور حول المئذنة . يعلو ذلك الدورة الثانية للمئذنة وتأخذ شكل مثمن محمول على ثلاثة صفوف من المقرنصات ولها درابزين مثمن الشكل (كما هو موضح بالصورة المرفقة) يعلو ذلك الجوسق وهو عبارة عن ثمانية أعمدة إسطوانية غالبا ما تكون من الرخام تحمل خوذة على شكل نصف قبة ترتكز على صفين من المقرنصات وتنتهي الخوذة بقمة تشبه الزهرية أو عامود تاجه على شكل كأس فوهته لأعلي تخرج منه عصي من الخشب (أعواد من الخشب) تعلق بها قناديل الإنارة أو المشكاوات ونرفق مع هذه الدراسة صورة توضح شكل المئذنة لعرضها على اللجنة الدائمة بعد اعتمادها حتى يمكن الاستفادة منها وإعادة المئذنة إلى حالتها الموضحة بالصورة المرفقة .

الجدار الجنوبى لجامع عمر بن العاص بدمياط:

بمعاينة الجدار الجنوبي تبين لنا حدوث الكثير من التجديدات والإضافات عليه منذ إنشائه على النحو التالي:-

وجود جدار قديم مبنى من الطوب الأحمر قياس ١٨ × ٨ × ٥ سم . ومادة الربط (المونة) من الرمل والجير والتبن أو القش الأرز وهذا الجدار يرجع إلى العصر الفاطمى ويحده من جانبيه طبقة من الطلاء الجيري من نفس مادة المونة المستخدمة فى البناء .

تم تدعيم الجدار بعمل إضافة أخري عليه (قمصان) خاصة من داخل المسجد ومادة البناء المستخدم هى الأجر قياس ٢٠ × ١٠ × ٥ سم والمونة المستخدمة هي القصر وميل أو المونة المثلثة والتى تتميز بإضافة نسبة من التراب الأحمر (ناتج حرق قش الأرز) والحمرة إلى المونة السابقة وهي الرمل والجير وقد استخدم فى البناء أيضاً الطوب الناتج عن فك الجدران المتهالكة والتى شيدت فى العصر الفاطمى حيث نرى تداخل أحجام الطوب واختلافها فى هذه المرحلة . والتي تعود إلى العصر المملوكى

تم تدعيم الجدار بعمل إضافة أخري وخاصة فى الجهة الخارجية منه وبعض أجزاء من الواجهة الداخلية المطلة على المسجد بمادة البناء وهي الطوب الأحمر قياس ٢٥ × ١٢ × ٦ سم والمونة المستخدمة من الرمل والأسمنت . مع عمل نوافذ جديدة بهذا الجدار وهذه المرحلة هي من إضافات إدارة الأوقاف على المسجد بعد أن رفضت لجنة حفظ

المنارة للاستشارات
www.

الآثار العربية المساهمة في ترميم المسجد بحجة أنه غير مدرج في عداد الآثار وتمت هذه الأعمال سنة ١٩٢٦ م .

نتيجة للإضافات المتتالية على هذا الجدار أصبح سمكه مختلف تماماً عن سمك باقى جدران المسجد فأصبح سمك هذا الجدار هو ١,٣٠ متر بينما سمك باقى جدران المسجد يبلغ ٠,٧٠ متر .

إن النوافذ التي فتحت بهذا الجدار ويبلغ عددها ١٤ نافذة تختلف فى حجمها من حيث الاتساع والارتفاع وشكل العقد عن باقي نوافذ المسجد إذ أنها تأخذ شكل عقد نصف دائري بينما باقي النوافذ تأخذ شكل عقد مدبب كما أن منسوب العتب السفلي لهذه النوافذ لا يتوافق مع منسوب العتب السفلي لنوافذ الجدار الغربي بالمسجد .

إن الحل المقترح لمعالجة هذا الجدار بمعرفة استشاري المشروع وهو الإبقاء على هذا الجدار مع غلق النوافذ التي بالجدار ورفع منسوب الجدار مع عمل نوافذ أخري على امتداد المحور الرأسي للنوافذ الأصلية لا يتوافق مع الطابع المعمارى والأثري حيث لم يسبق وأن رأينا فى الجوامع الكبري (الجامعة) فى القرون الخمسة الأولي للهجرة مسجداً فتح بجدارنه مستويين من النوافذ .

بالنسبة للافريز الكتابى الموجود على واجهة الجدار الجنوبي من الداخل فإنه سوف يطمر بعد رفع منسوب أرضية الجامع أو أن يعاد وضعه في غير موضعه من الجدار وهو ما لا يتفق وأصول الترميم المعماري .

لذلك نقترح أن يتم فك الجدار الجنوبي للمسجد وأن يعاد بناؤه بمكونات وقياسات الجدران الأخرى للمسجد وتوحيد طراز النوافذ في جميع الجدران بما يتفق والأصول المعمارية لمسجد عمرو بن العاص بدمياط .

السور الحجري بمسجد عمرو بن العاص بدمياط

بمناسبة العمل فى مشروع فك واعادة تأهيل مسجد عمرو بن العاص بدمياط وما أثير حول اكتشاف سور من الحجر ذى درجات حجرية هابطة والجدل المثار بشأن هذا السور هل هو أثري من عدمه وبعد عمل الدراسات الفنية والتاريخية اتضح لنا الآتي :-

لم يرد لهذا السور الحجري ذكر في المصادر التاريخية أو كتب الرحالة ولم يرد له ذكر في كراسات لجنة حفظ الآثار العربية عند الحديث عن مسجد أبو المعاطى (عمر بن العاص) .

يتضح من الصور الذي أخذتها اللجنة للمسجد قديما أن الجدار الجنوبي للمسجد والمطل علي شارع حارة العيد كان بحالة سيئة من الحفظ ولم يكن يتقدمه خندق أو درج سلم كما هو الآن بل كان يتم النزول إلى المسجد من الباب الجنوبي عن طريق منحدر من الأرض يصل بين منسوب الشارع بعد ارتفاعه ومنسوب المسجد الأقل ارتفاعاً .

المنارة للاستشارات
www.

عندما قامت إدارة الأوقاف بتدعيم الجدار الجنوبي للمسجد ببناء من الطوب الأحمر ومونة الأسمنت رأت أن يتم عمل خندق باتساع ١,٥٠ متر أمام الواجهة الجنوبية للمسجد وذلك لتهوية الجداران وتخفيف أثر الرطوبة الناتجة عن انخفاض منسوب أرض المسجد عن منسوب أرض الشارع العام (حارة العيد) وتم حفر الخندق ويظهر ذلك واضحا بالصور المحفوظة بمركز الدراسات الأثرية .

وحتي لا يتم ردم الخندق نتيجة انهيار جوانب الحفر الترابي تم بناء سور من الحجر الجيرى (حجر التلاتات) ومونة الأسمنت لضمان استمرار الأداء الوظيفي الذي من أجله أنشئ الخندق ورأت الإدارة حفاظا على أرواح المارة من السقوط في هذا الخندق أن يتم عمل سياج من الحديد يثبت فى المدماك العلوي من السور وهذا ما يظهر واضحا فى الصورة المرفقة .

كان من اللازم ربط منسوب الشارع مع منسوب المسجد حتى يتمكن المصلون من أداء شعائرهم داخل المسجد وهو ما تم عن طريق سلم من الحجر ذى جناحين يتوصل منه إلي داخل المسجد من الباب الجنوبي على أن يكون السلم موازيا للجدار حتى لا يضر بالشارع العام مع عمل سياج حديدى على واجهته كما هو موضح بالصورة .

وبناءا على ما تقدم ذكره نري أن ما أثير حول اكتشاف سور من الحجر أمام المسجد هو إدعاء لا يمت إلى الحقيقة بصلة حيث أنه كان ظاهراً للعيان منذ نشأته وإلى اليوم وقد ظهر بالصور الفوتغرافية عند توثيق المسجد قبل البدء فى مشروع الترميم سنة ٢٠٠٣ م كما أنه ظهر بالصور المتأخرة للجنة حفظ الآثار العربية ولم يظهر بالصور التي أخذت فى نهاية القرن ١٩ م وعليه فإن هذا السور هو إحدى إضافات إدارة الأوقاف لحماية الجدار الجنوبى للمسجد .

ونرى أن يتم الحفاظ على هذا السور الحجري مع رفع منسوبه بما يتناسب والمنسوب الجديد لأرض المسجد مع عمل سياج من الحديد يثبت فى المدماك العلوي من السور كما هو متبع فى المناطق الأثرية الأخري بصحراء المماليك وقلعة الجبل وغيرها حماية للواجهة الجنوبية للمسجد وإعطاء شكل جمالي للواجهة وفي نفس الوقت لا يحجب رؤية الأثر.

فتحات النوافذ بمسجد عمرو بن العاص (بدمياط):

تطلق كملة نافذة على الفتحة التي تخترق جدار بغرض التهوية والإضاءة وتوفير المنظر إلى جانب وظيفتها المعمارية وهي تخفيف الأحمال .

وقد روعي فى مساجد العصر الفاطمى وما قبله أن تكون النوافذ ضيقة ومرتفعة بالجدارن الخارجية وذلك لضرورة مناخية من جهة ودينية واجتماعية من جهة أخري وكانت بعض الشبابيك تشبك بالجص أو تحفر بالرخام على أشكال هندسية ونباتية وكتابية وغالبا ما تملأ الفراغات بالزجاج الملون وقد تغطي النوافذ بسلك لمنع دخول الحشرات والطيور . وإذا كان سمك الجدار كبيراً فكانت النوافذ المطلة على الداخل

المنارة للاستشارات
www.

تغطى بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون على أشكال زخارف دقيقة أما الجهة المطلة على الخارج فكانت تغطي بالزخارف الأكبر حجما ويراعي فى عملية حفر الزخارف مستوي النظر حسب ارتفاع الأحجبة بحيث لا تبدو الأحجبة كأنها بلاطة صماء وقد يستعاض عن الأحجبة الخارجية بشبكة من السلك النحاس .

ولما كان مسجد عمرو بن العاص بدمياط يتبع فى أغلب عناصره الطراز الفاطمي الذي يبدو واضحاً في أشكال العقود الحاملة للسقف وكذلك فى المجاز القاطع من المدخل الرئيسي إلى الصحن . كما أن تصميم المسجد يتبع طراز المساجد الجامعة المكون من صحن مكشوف تحيطه أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة .

فهذا التصميم يدل على أن نوافذ المسجد كانت ضيقة ومرتفعة وهذا ما أثبتته الدراسة العملية بمسجد عمرو حيث عثرنا على بعض النوافذ الفاطمية التى تكشفت لنا بعد إزالة وفك الإضافات المملوكية على الجدار الجنوبي للمسجد وقياس هذه النوافذ هو ٧٠ × ١١٥ سم كما أن بعض هذه النوافذ لا يزال قائما إلى اليوم في الجدار الغربي للمسجد وبنفس القياس وهو ٧٠ سم للاتساع وارتفاع النافذة من العتب السفلي حتى الصنجة المفتاحية للعقد العلوي والذى يأخذ شكل عقد مدبب ذو أربعة مراكز هو ١١٥ سم . وهذا القياس يختلف تماما عن قياس النوافذ التي فتحت أثناء أعمال إدارة الأوقاف بالمسجد فقياس النوافذ هنا هو ٩٠ سم للاتساع أما الارتفاع فيبلغ ١٦٨ سم من العتب السفلي وحتى الصنجة المفتاحية لعقد النافذة والذي يأخذ شكل عقد نصف دائري .

لذلك نرى توحيد قياس النوافذ حسب طراز العصر الفاطمى فيكون قياسها ٧٠ سم للاتساع وارتفاعها ١١٥ سم على أن تأخذ النوافذ شكل عقد مدبب ذو أربعة مراكز كالنوافذ الفاطمية بالجدار الغربي للمسجد .

أما عن الأحجبة الجصية التي تغشي هذه النوافذ فنرى أن تكون حجابا واحداً من الخارج أو أن يوضع هذا الحجاب على الجهة الداخلية للجدار مع عمل شبكة من السلك تركب فى إطار من الخشب وتوضع على واجهة الجدار الخارجية على أن تكون الزخارف المستخدمة فى الأحجبة زخارف هندسية تتكون من دوائر ومعينات وخطوط متكسرة نظراً لعدم استخدام الأطباق النجمية فى هذه الفترة.

ونرفق صورة لإحدى نوافذ مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمى لاعتماد نموذج على غرارها لتنفيذه بمسجد عمرو بن العاص بدمياط .

الكتابات الكوفية بمسجد عمرو بن العاص بدمياط:

تعد الكتابات أحد العناصر الرئيسية التي استخدمها الفنان المسلم كعنصر زخرفى إلى جانب الزخارف النباتية والهندسية على العمائر الإسلامية بمختلف أنواعها .

وتميز كل عصر من العصور الإسلامية بطراز خاص وأسلوب متميز ونوع سائد من أنواع الخط العربي على أن أهم أنواع الخط كانت الخط الكوفي أو البسط والخط النسخ

المنارة للاستشارات
www.

او المنسوب والذى تطور منه خط الثلث الذى ساد وانتشر فى الكتابات التذكارية فى العصر المملوكي بشقيه .

غير أن القرون الخمسة الأولي غلب فيها استعمال الخط الكوفي فى الكتابات التذكارية واستعمل خط النسخ فى المكاتبات اليومية . وقد مر الخط الكوفي بمراحل عديدة فى تطوره إلى أن وصل إلى قمة النضج والزخرفة والتناسق والجمال فى العصر الفاطمي بحيث صار سمة من سمات هذا العصر . ومن أنواع الخط الكوفي الكوفي البدائي وذلك فى العصر الإسلامي المبكر ثم الكوفي البسيط وظهر في العصر الأموي وخير أمثلته كتابات قبة الصخرة ثم الكوفي ذو الطرف المتقن وظهر فى العصر العباسي وخير أمثلته اللوحة التأسيسية لجامع ابن طولون.

اما فى العصر الفاطمي فقد ساد نوع من أنواع الخط الكوفي هو المعروف باسم الخط الكوفي المورق أو الخط الكوفي المزهر وهو ما عرف باسم الخط القرمطى وقد شاع استخدامه فى الدولة الفاطمية فى الكتابات التذكارية على العمائر الفاطمية وخير أمثلة لهذا النوع هو الكتابات الكوفية حول نوافذ الجامع الأقمر بالقاهرة وكذا الكتابات فى مسجد الصالح طلائع بن رزيك ويتميز هذا النوع من الكتابات بأن نهايات الحروف تأخذ شكل زخرفي يمثل ورقة نباتية كما يتخلل الكتابات فروع نباتية دقيقة تخرج منها وريقات وأزهار نباتية أو تكون الكتابات على أرضية نباتية (كما فى الصورة المرفقة) وبدراسة الكتابات الباقية بمسجد عمرو بن العاص بدمياط تبين أنها عبارة عن كتابات كوفية نقشت نقشاً بارزا على إفريز من الخشب يمثل بقايا الكتابات التي كانت تزين جدران المسجد من الداخل ونقرأ من هذه الكتابات مقطع من آية الكرسي (سورة البقرة أية :٢٥٥) وجزء آخر من سورة آل عمران (آية ١٩٠) وعلي الرغم من سوء حالة الافريز الخشبي إلا أن ما بقى من الأحرف الكتابية يشير إلي أنها كانت من النوع المعروف بالخط الكوفي المورق ونظراً لقدم هذه الكتابات وانتشار الفطريات بمادة الخشب فقد ساءت حالتها ومع ذلك نوصي بترميم هذه الكتابات ومعالجة أخشابها وحفظها وحمايتها من العوامل الجوية على أن تعاد فى مواضعها الأصلية من سياق النص القرآني بعد استكماله بنفس طراز الخط وهو الكوفي المورق { والمرفق صورة من نص كتابات الجامع الأقمر كمثال لاستكمال الكتابات بهذا الأسلوب }

أما عن موضع الإفريز الكتابى فالسائد فى العصر الفاطمي أن يسير هذا الإفريز أسفل الأعتاب السفلية للنوافذ ومحيطا بالنوافذ وممتداً على جدران المسجد من الداخل . وهذا ما تدل عليه البقية الباقية لهذا الإزار أو الإفريز الخشبي بعد العثور على النافذة الفاطمية بالمسجد .

أما في العصر المملوكي فالوضع يختلف تماماً فكان الإفريز الكتابي يحيط ببيت الصلاة متوجاً الوزرة الرخامية ولما كان الوضع الحالي للإفريز هو من بقايا أعمال العصر المملوكي فقد ذكرت المصادر ان الإفريز الكتابي كان يرتفع عن أرض صحن الجامع

المنارة للاستشارات
www.

بمقدار ستة أقدام أي قدر قامة الإنسان وهذا ما أكده الرحالة بيديكر فى كتابه مصر السفلي { طبعة ليزج – ١٨٨٥ } حيث ذكر أن قواعد الأعمدة تهبط عن مستوي الإفريز الكتابي بمقدار ثلاثة أقدام . وإذا كان متوسط ارتفاع قواعد الأعمدة هو ثلاثة أقدام (قمنا بقياس ذلك عمليا) فيكون ارتفاع الإفريز عن مستوي أرض الصحن ستة أقدام وهذا هو الوضع الذي نقترحه لموضع الإفريز الكتابي . على أن تبدأ الكتابات من العضادة اليسري للمدخل الغربي منتهية بالعضادة اليمنى للمدخل الشرقي مارة بالرواق الجنوبي وهو رواق الصلاة والموجود به بقايا النص الكتابي .

الأخشاب :

استخدمت الأخشاب بكثرة فى مسجد عمرو بن العاص بدمياط وذلك لقرب مدينة دمياط من مصادر جلب الأخشاب إلي مصر وهي بلاد الشام فقد كانت مدينة دمياط مرفأ هاما ترد إليه واردات بلاد الشام وغيرها عبر السفن التجارية وقد استخدمت الأخشاب في عمل أبواب المسجد حيث يغلق على كل فتحة باب مصراعين من الخشب من المؤكد أنهما كانا مغلفان بصفائح من الحديد أو النحاس ولكن الموجود من الأبواب حاليا خالي تماما من الزخارف ومن الأشرطة المعدنية حيث وجدنا مصراعي الباب الشرقي ومصراعي الباب الجنوبي ومصراعي الباب الغربي ولكن نظراً لارتفاع منسوب أرضية الشارع والتالي ارتفاع منسوب صحن الجامع فإن هذه الأبواب وجدت أجزاؤها السفلي مطمورة فى الأرض وتالفة تماماً بفعل الرطوبة كذلك استخدمت الأخشاب في الأعتاب العلوية للمداخل أما سقف المسجد فهو من البراطيم الخشبية التي تحمل سقفاً مسطحا وقد قسمت البحور بين البراطيم إلي مربوعات أي مناطق مربعة وأخري مستطيلة وجد عليها آثار زخارف نباتية كذلك استخدمت الأخشاب في عمل روابط بين أرجل العقود لزيادة قدرة الأعمدة على تحمل رفس العقود ولتعليق أدوات الاضاءة على هذه الروابط الخشبية .كذلك استخدم الخشب في عمل الأشرطة الزخرفية الحاملة للكتابات الكوفية داخل الرواق الجنوبي حيث وجدنا بقايا هذه الأشرطة في الجدار الغربي للمسجد وعلى الجدار الجنوبي لرواق الصلاة منقوش عليها آيات قرآنية بالخط الكوفي بالحفر البارز بالإضافة إلي المنبر الخشبي الذي نقل إلي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة فقد استخدم الخشب في عمل دروة حول شرفات المئذنة لغرض عمل رفرف من الخشب يحمي المؤذن عند سقوط المطر وكذلك يحميه من حرارة الشمس كما وضعت قوائم خشبية في قمة المئذنة كعصي لتعليق أدوات الانارة أعلي المئذنة فى المناسبات الدينية المختلفة .

المنارة للاستشارات
www.

لوحة رقم (١)منظر عام لمسجد عمرو بن العاص بدمياط

المنارة للاستشارات
www.

لوحة رقم (٢) الرواق الجنوبى لمسجد عمرو

لوحة رقم (٣) عمود من الحجر بالرواق الشمالى

المنارة للاستشارات
www.

لوحه رقم (٤) الكتابات الكوفية بالرواق الجنوبي

لوحة رقم(٥) الرواق الغربي وبقايا المئذنة

المنارة للاستشارات
www.

لوحة رقم (٦) المدخل الغربي للمسجد

لوحة لرقم (٧) قاعده الئذنة

المنارة للاستشارات
www.

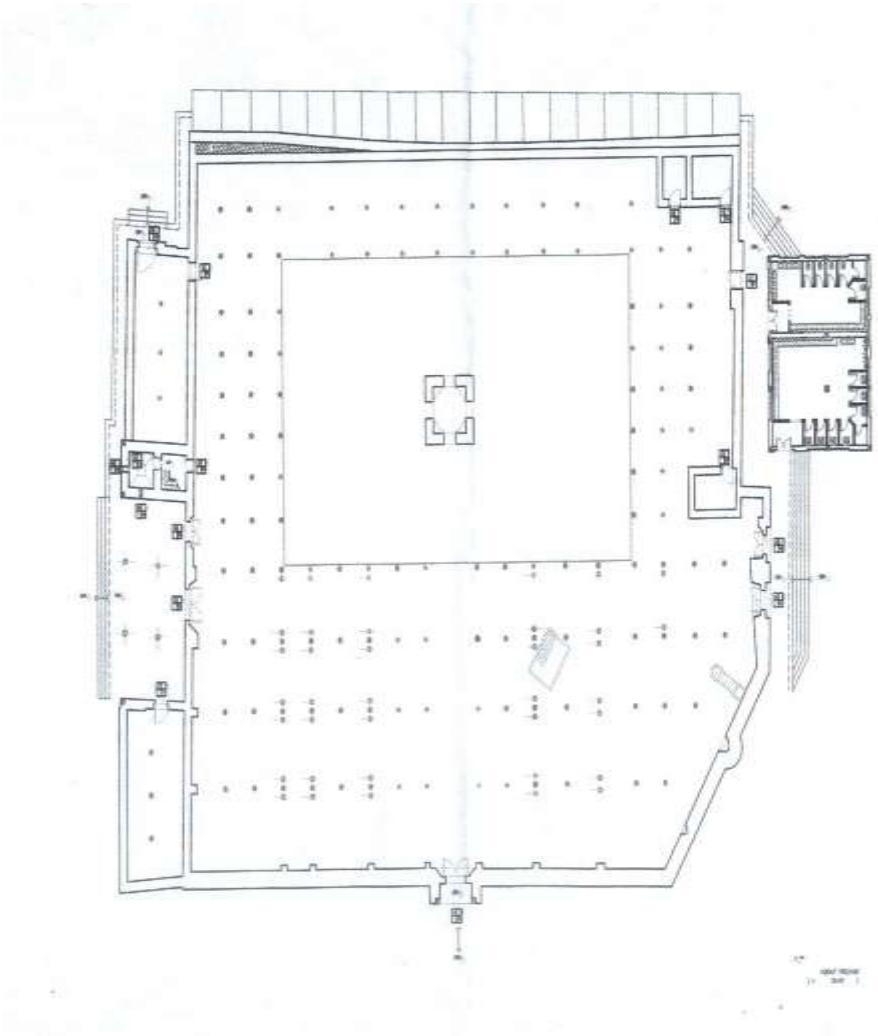

المسقط الأفقي لمسجد عمرو بن العاص بدمياط

المنارة للاستشارات
www.